

أساليب و مراحل التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا.

د.خريف عبد الوهاب

كلية الحقوق

جامعة البليدة

Résumé

L'infiltration Israélienne en Afrique a obéi a une stratégie dument réfléchie et préparer par les stratège des relation internationales, on peut a cet effet distinguer d'une part des méthodes d'infiltration et d'autre part des étapes théoriques et pratique au vu d'une présence active de l'Etat sioniste en Afrique porte drapeau des intérêt occidentaux en Afrique .

Premièrement : les méthodes de pénétration israélienne en Afrique, Israël a commencé son activité en accord avec les anciennes puissances coloniales comme Etat avec des pays africains avant l'indépendance et parce que la majorité des pays africains était sous influence coloniale Israël a adopté l'infiltration en Afrique, à travers quatre domaines clés que sont :

1-Une coordination avec régimes racistes, développement par Israël du commerce dans les métaux et pierres précieuses, fourniture par Israël des armes aux gouvernements «Salisbury» et «Pretoria»,2- Israël entrepris de-traiter avec les régimes coloniaux,3--investir dans les nouveaux Etats indépendants,4- exploitation de la dimension de la crise économique Deuxièmement:Les étapes de la pénétration israélienne en Afrique,on distingue 4 étapes théoriques suivi de cinq étapes pratiques ,la première, phase de recherche de la légitimité et s'étend de 1948 à 1957 suivi de la deuxième étape les politiques stade de la pénétration de 1957 à 1973, puis la phase rupture et s'étend de 1973 à 1983 ensuite la quatrième étape La deuxième phase de retour: 1983 – 1991 et enfin le stade de la normalisation de la politique : qui est le début de la cinquième étape de 1991 a nos jour caractérisé par le Changements dans le système international et les implications régionales, la chute des régimes populistes et le marxisme-léninisme en Afrique, et enfin le début du processus de négociation entre les Arabes et Israël depuis la Conférence

المخلص

إسرائيل إستراتيجية و برنامج للتغلغل بالقارة الإفريقية ،كما لها أساليب اعتمدت عليها لتحقيق هدف التغلغل و فك العزلة التي فرضتها عليها الدول العربية مباشرة بعد قيامها ، مكنتها من عبور مراحل عديدة تميزت بالمد والجر،تبعاً لما كانت عليه العلاقات العربية الأفريقية من جهة، و شدة و حدة الصراع العربي الصهيوني من جهة أخرى.

فهكذا، وبالنسبة لأساليب التغلغل، فقد عمدت أولا للتنسيق مع النظم العنصرية بكل من جنوب إفريقيا و روديسيا سابقا، ثم عمدت للتعامل مع الأنظمة الاستعمارية و على وجه الخصوص البرتغال وفرنسا و بريطانيا، كما اهتمت من جهة أخرى بالدول الحديثة الاستقلال

من خلال حملة إعلامية و دبلوماسية مدروسة مستغلة أبعاد الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها جميع الدول الإفريقية.

أما عن مراحل التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، فلقد مرت عبر مراحل متعددة، أربعة مراحل نظرية: 1- مرحلة المبادرة إلى الاعتراف باستقلال الدول الأفريقية، 2- مرحلة إنشاء علاقات دبلوماسية كاملة مع هذه الدول، 3- مرحلة التقدم بعروض لتقديم معونات مالية و فنية و خبرة، 4- مرحلة عقد الاتفاقيات الاقتصادية و الثقافية مع الدول الأفريقية.

بالإضافة لخمس مراحل تاريخية أساسية في تطور مسيرة العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، مرحلة البحث عن الشرعية و تأمين المكان و مرحلة سياسات التغلغل فمرحلة المقاطعة تلتها مرحلة العودة الثانية خاصة بعد توقيع مصر أكبر الدول الأفريقية لاتفاقية "كامب ديفيد"، و أخيرا مرحلة سياسة التطبيع للأسباب التالية:

1- التغيرات في النظام الدولي و انعكاساته الإقليمية

2- سقوط النظم الشعبوية و الماركسية اللينينية في أفريقيا

3- الدخول في العملية التفاوضية بين العرب و إسرائيل منذ مؤتمر مدريد، بالإضافة لعوامل خارجية و داخلية

مقدمة

من المؤكد أن لإسرائيل إستراتيجية و برنامج للتغلغل بالقارة الإفريقية، كما لها أساليب اعتمدت عليها لتحقيق هدف التغلغل و فك العزلة التي فرضتها عليها الدول العربية مباشرة بعد قيامها، كما عبر التغلغل الإسرائيلي عبر مراحل عديدة تميزت بالمد و الجر، تبعها لما كانت عليه العلاقات العربية الأفريقية من جهة، و شدة و حدة الصراع العربي الصهيوني من جهة أخرى، و هو ما سوف نحاول التعرض له من خلال هذه الدراسة.

أولا: أساليب التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا

بدأت إسرائيل نشاطها بالاتفاق مع الدول الاستعمارية سابقا كدولة مع الدول الإفريقية قبل استقلالها، حتى خيل لهذه الأخيرة أن إسرائيل إنما هي دولة صديقة تمد لها يد المساعدة لتخليصها من الحكم الأجنبي، الأمر الذي سهل انفتاح أبواب أفريقيا أمام إسرائيل، و قيام العوامل و الظروف المواتية (1) لتسللها إلى القارة الإفريقية، معتمدة لذلك أساليب سهلت بلوغ الأهداف المسطرة، أخذة في الحسبان، التراث الحضاري الغربي للقادة الأفارقة (2)، و دور الجاليات اليهودية في العالم و في أفريقيا خاصة، و مكانة إسرائيل و الدور الذي أوكلته الدول الاستعمارية لها و الذي يمكن الدول الاستعمارية من المحافظة على مصالحها و فتح أبواب أفريقيا أمام إسرائيل، و بالتالي تمكينها من فك الحصار المفروض عليها من قبل الدول العربية.

لعل من أهم العوامل التي استفادت منها إسرائيل لتحقيق وجود راسخ في أفريقيا هو غياب الوجود العربي في القارة بالرغم من وجود ستة دول عربية على

الأرض الأفريقية ، و يرجع ذلك لعدم وجود سياسة عربية مشتركة موحدة ذات أهداف واضحة تجاه القارة الأفريقية.

نظرا لان غالبية الدول الأفريقية كانت واقعة تحت النفوذ الاستعماري الغربي فقد اعتمدت إسرائيل التغلغل لأفريقيا عبر أربعة محاور أساسية هي:

أ/ التنسيق مع النظم العنصرية: و هي النظم التي تتحكم فيها أقلية بيضاء في أغلبية سوداء كنظام جنوب إفريقيا و روديسيا ، فكانت إسرائيل تقوم:

1- بدور الوسيط أثناء المقاطعات التي كانت تفرض على الأنظمة العنصرية، فتتولى إسرائيل إستيراد و تصدير السلع لضمان تدفق الحركة التجارية بما لا يؤثر على مصالح هذه الدول. (3)

2- كما كانت إسرائيل تعمل على توسيع نطاق تجارة المعادن ، و الأحجار الكريمة، خاصة الماس و الذهب و التي كانت جنوب افريقية أهم مصدر له (4)، و على اعتبار أن الجالية اليهودية في اتحاد جنوب أفريقيا هي التي تتولى تسويق الماس، فقد كانت إسرائيل المستورد الأول.

3- كما قامت إسرائيل، بتقديم السلاح لحكومتها " سالزبري " و " بريتوريا " حيث كانت تتعرض لحظر على الأسلحة و قطع الغيار من جانب بريطانيا و فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية. و بهذا باتت إسرائيل صديقا تقليديا لهاتين الدولتين، مع وجود عامل و مؤشر يساعد بل و يدعم هذه الصداقة و الكامن في العامل النفسي الذي يحكم هذه الدول وسط محيط من الأعداء، و حرص هذه الدول الثلاث (جنوب افريقيا ، روديسيا و إسرائيل) على البقاء في حالة من القوة الشديدة. (5)

ب/ **التعامل مع الأنظمة الاستعمارية:** و على وجه الخصوص البرتغال التي ظلت تحكم - أنجولا و موزمبيق و غينيا بساو - قرابة أربعة قرون بالرغم من فقر البرتغال و معاناتها من ضغوط عالمية للتخلي عن هذه المستعمرات، لكن ارتباطها اقتصاديا بهذه المستعمرات أجل استقلال هذه الدول، و بالتالي فقد كانت بأمس الحاجة لصديق يدعمها اقتصاديا من خلال الشركات و التجارة العالمية لتسويق المحاصيل الزراعية و الحصول على الأسلحة، هو ما يخدم الصناعة العسكرية الإسرائيلية، و الأمر ذاته بالنسبة لبليجيكا في الكونغو، حيث كان اليهود من العناصر الأساسية التي تعتمد عليها شركات بليجيكا في تسويق المعادن خاصة النحاس و القصدير و الماس. (6)

ج/ **الاهتمام بالدول الحديثة الاستقلال:** و محاولة التأثير على الأنظمة السياسية الأفريقية الحديثة الاستقلال، من خلال حملة إعلامية و دبلوماسية مدروسة، و إقناعها بأن إسرائيل دولة كانت محتلة و أنها استقلت و تسعى إلى تقديم خبراتها إلى هذه الدول. و ركزت إسرائيل من خلال حملتها هذه على :

1- معاناة كل الشعوب الأفريقية و إسرائيل من سياسة التمييز العنصري، و اقتناع الأفارقة أن العرب بالفعل يكرهون إسرائيل لأسباب دينية، و أنه لا ينبغي حرمان دولة من حقها لمجرد أسباب عرقية أو دينية أو عنصرية، متناسين أن مؤسسي الدولة الإسرائيلية هم من " اليهود الاشكيناز " البيض الذين ينتمون للحضارة البيضاء التي أذقت الأفارقة ألوان العذاب و الاستعمار. (7) و على سبيل المثال، و وصف " ج ليوسيفكين " الجالية اليهودية في جنوب أفريقيا و هم من

البيض، بقوله: "إنهم بيض، من سكان المدن، و يعيشون في حالة يسر، و هم أيضا مصدر مهم من مصادر مساندة إسرائيل و ارتباطهم الديني و العرقي بالوطن اليهودي يلزم إسرائيل بأن تهتم برفاهيتهم..". كما إن إسرائيل أنشأها يهود أوروبا، و أنشأ المهاجرون الهولنديون ثم المهاجرين الانجليز فيما بعد جنوب أفريقيا.. بل أن إسرائيل ما فتئت تساند و تدعم الحركات الانفصالية في إفريقيا، "بيافرا" ضد نيجيريا و السودانين الجنوبيين "دارفور"، بالإضافة لمساندة إسرائيل حكومة "موبوتو سيسكو" ضد متمردي "سيمبا" في زائير، و الرئيس "تومبالباي" ضد حركة "فرولينات" القومية في "تشاد"، و الامبراطور "هيلاسلاسي" ضد "جبهة تحرير اريتيريا" في "أثيوبيا" (8)

2- تدريب القوات و القيادات العسكرية للدول الأفريقية دون مقابل و تقديم المساعدات العسكرية و قد بلغ عدد الجيوش الأفريقية التي تتلقى تدريبها على أيدي الإسرائيليين تسعة عشر جيشا سنة 1967، كان من بين القيادات التي تلقت تدريباً بإسرائيل الرئيس "موبوتو" رئيس زائير، و "عيدي أمين" رئيس أوغندا. (9)

كما أشرفت على إنشاء الكليات العسكرية و تدريب الضباط و الجنود الإفريقيين في الأسلحة البرية و الجوية و البحرية، إضافة لتدريب الطلبة الأفارقة في مجالات الطيران و البحرية في عدد من الدول الإفريقية منها تنزانيا و ساحل العاج و غانا و كينيا و ليبيريا..، تسهيل تهريب الأسلحة إلى المناطق التي تعاني من بعض المشاكل الإقليمية و دعمها للانفصاليين.. كما حرصت إسرائيل على توثيق العلاقات الشخصية بين العسكريين الإسرائيليين و الإفريقيين و ذلك بتبادل الزيارات العسكرية، و إمداد أفريقيا بالخبراء و الفنيين المدنيين و العسكريين. (10)

3- النفاذ إلى شرق أفريقيا من خلال نفوذ "هيلاسلاسي" امبراطور "أثيوبيا" سابقا، خاصة إذا عرفنا أن "أثيوبيا" كانت تنزعم التصويت ضد العرب في المحافل الدولية منذ عام 1967.

و أخيرا، فقد مهد النفوذ الأمريكي و الفرنسي و البريطاني لدخول إسرائيل لإفريقيا، ففرنسا كانت تسيطر على مجموعة دول الفراكون (الناطقة باللغة الفرنسية)، و بريطانيا على دول الكومنولث، و أمريكا على حركة الاقتصاد و السياسة في معظم دول القارة، و تبقى إسرائيل ورقة في صالح الدول الثلاث ضد التيارات القبلية و الشيوعية و العسكرية. (11)

د/ الاستغلال الذكي لأبعاد الأزمة الاقتصادية: الأزمة التي تعاني منها جميع الدول الإفريقية كانت من نتائجها:

1- قيام أنظمة ديكتاتورية تسيطر على أغلب شعوب الدول الإفريقية

2- تضاعف الحروب المحلية و الإقليمية و الصراعات الداخلية في كثير من دول القارة.

3- استغلال كل مخططات التنمية فضلا عن النهب المنظم لبقايا الثروة بها سواء عن طريق النظم الديكتاتورية أو عن طريق الدول العظمى.

4- انتهاز الكوارث الطبيعية و خاصة ظروف الجفاف. (12)

الأمر الذي يفتح المجال واسعا لتدخل إسرائيل و مساندتها و تأييدها لهذه الأنظمة التي تفتقد الشرعية هي بالتالي في أمس الحاجة لدعم إسرائيل الإستخباراتية و تقديم معلومات للحكومات الإفريقية فيما يتعلق بمجالات الانقلابات الداخلية و النشاطات السوفياتية سابقا، خاصة على اعتبار أنها وكما سبق لنا و اشرنا لها مرات عديدة تعد الممثل الشرعي للثالوث الغربي الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا و بريطانيا.

بالإضافة لتقديم المنح الدراسية للطلاب الأفارقة للدراسة، و يعتبر هذا النشاط وسيلة لغسل دماغ الطبقة المثقفة و تجنيدهم للعمل في خدمة أجهزة المخابرات الإسرائيلية، و تنظيم دورات تدريبية للقيادات الشعبية و العمالية، من أجل ترسيخ العلاقات بين المنظمات العمالية اليهودية الإسرائيلية و غير الإسرائيلية و المنظمات الإفريقية.(13)

ثانيا:مراحل التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا

مما لا شك فيه أنه و بعد اختيار القيادات الإسرائيلية الأساليب و السبل

الكفيلة بتحقيق الأهداف التي سطرتها إسرائيل لتحقيقها في الدائرة الإفريقية،كان لا بد أن تمر عبر مراحل متعددة، و هكذا فقد اعتمد المخطط الإسرائيلي على أربع مراحل أساسية عند بدء تنفيذ برنامجه هي:

. مرحلة المبادرة إلى الاعتراف باستقلال الدول الأفريقية.

. مرحلة إنشاء علاقات دبلوماسية كاملة مع هذه الدول.

. مرحلة التقدم بعروض لتقديم معونات مالية و فنية و خبرة.

. مرحلة عقد الاتفاقيات الاقتصادية و الثقافية مع الدول الأفريقية. (14)

هذه المراحل النظرية،احتاجت هي الأخرى لدراسة ظروف القارة واستطلاع أفضل المنافذ لتسلل إلى داخل الدول الأفريقية لتهيئة المناخ المناسب للوجود الإسرائيلي.و على كل فقد شهدت سياسات التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا تأرجحا متباينا،بحيث يمكن التمييز بين خمس مراحل تاريخية أساسية في تطور مسيرة العلاقات الإسرائيلية الأفريقية يكاد الباحثون في الشأن الإسرائيلي يتفقون حولها.(15)

أ/ مرحلة البحث عن الشرعية و تأمين المكان:

وتعد المرحلة الأولى و تمتد من 1948 إلى 1957 و جاءت بعد إعلان قيام إسرائيل لعام 1948،أولى صانع القرار الإسرائيلي اهتماما كبيرا بتأسيس علاقات قوية و راسخة مع القوى الكبرى في العالم كالولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا و بريطانيا و الاتحاد السوفياتي،بحثا عن شرعية وجود إسرائيل على الساحة الدولية و تأمين وجودها العضوي، و عليه،لم تنظر إلى المستعمرات الإفريقية،بل ركزت اهتمامها على القوى الاستعمارية،التي تكفلت بفتح الطريق واسعا أمام التغلغل الإسرائيلي في المستعمرات الأفريقية.(16)

فإفريقيا جنوب الصحراء،كانت بمثابة أراض مجهولة،بالنسبة للعاملين في وزارة الخارجية الإسرائيلية،لهذا،اقتصرت الاتصالات الجدية على دولتين أفريقيتين فقط هما " ليبيريا " و " أثيوبيا"،لكن و بالرغم من التعاطف الذي أبدياه تجاه إسرائيل،إلا أنهما لم يرغبوا في إقامة علاقات مع دولة تمتلك العديد من الأعداء.

تحصلت إسرائيل على أول تأييد إفريقي من " ليبيريا " عام 1947،عندما صوتت لصالحها، وتعد " ليبيريا " ثالث دولة في العالم تعترف بإسرائيل عند قيامها سنة 1948، لكن وجب الانتظار عام 1954 لنشهد فتح

إسرائيل أول سفارة فخريّة لها بـ " منروفيا " (17) وأول شركتين برؤوس أموال إسرائيلية ليبيرية و هما تعتبران فرعا لشركة الاستثمارات في تل أبيب،تقوم إحدهما لأعمال البناء و التعمير و الأخرى باستثمار رؤوس الأموال الإسرائيلية.(18)

و بهذا،باتت ليبيريا أول ركيزة إسرائيلية في أفريقيا،استثمرت إسرائيل هذه العلاقة لفهم الواقع الإفريقي و التغلغل في باقي الدول الإفريقية.

أما " إثيوبيا " التي امتنعت عن التصويت على قرار التقسيم في سنة1947

،فكانت تأمل في الحصول على دعم الدول العربية في مشكلة " أريتيريا " و بالتالي لم تكن تريد تعقيد علاقاتها الخارجية مع هذه الدول،لكنها سرعان ما اعترفت بإسرائيل و ذلك سنة 1961،بعد تعاون إسرائيل و إثيوبيا في المجالات الاقتصادية و الثقافية و العلمية ، و بالخصوص بعد إتمام سيطرتها على " أم الرشراش " في 1954 و امتلاكها لميناء " إيلات "،و بعد حرب السويس 1956 و إحكام سيطرة إسرائيل على المداخل الشمالية في البحر الأحمر،و قد استغلت إسرائيل ركائزها من الجاليات اليهودية في إثيوبيا حيث قبائل " الفلاشا"(19)، وشرعت في التبادل الدبلوماسي مع إسرائيل عام 1962،بعد أن فشلت في الحصول على ما أرادتته من الدول العربية.(20)

أما حكومة جنوب أفريقيا فقد اعترفت بإسرائيل سنة 1949،و أنشأت معها علاقات دبلوماسية توطدت بعد ذلك بصورة مطردة نظرا لتواجد جالية يهودية كبيرة و حركة صهيونية ناشطة، و تزامن ذلك مع تولي " النازيين " السلطة في جنوب إفريقيا. (21)

هذا و يعد مؤتمر " باندونغ "،نقطة تحول كبرى، و التي دفعت إسرائيل لإحداث تحول كبير في سياستها الخارجية تجاه أفريقيا،إذ لم يتكيف منظمو المؤتمر بعدم توجيه الدعوة لها لا للحضور،بل أدان المؤتمر في بيانه الختامي احتلال إسرائيل للأراضي العربية،و قد اعتبر للمؤتمر بمثابة " الصدمة " حسب تعبير أحد الدبلوماسيين الإسرائيليين :..لقد مثل باندونغ أكبر انتكاسة دبلوماسية لنا،أنه ألقى مأساة عاينها،وحيث تجمع أكثر من مليار و نصف شخص،في مواجهة 1.8 مليون في إسرائيل، و هذا في حد ذاته تحطيم معنوي لنا في وزارة الخارجية.."(22).

و قد تيقنت إسرائيل من خطورة عزلتها عن الدول الآسيوية الأفريقية من خلال مواقف دول هذه الكتلة في الأمم المتحدة و ما ظهر من تقارب و تقاهم سياسي بينهما،كما تبين ذلك جليا في مؤتمر " بريوني " لسنة 1956 " و اتفاقها على عزل إسرائيل و اعتبارها أداة تمثل الاستعمار القديم.(23)

بالإضافة لمؤتمر باندونغ و بريوني،من الضروري التذكير بمتغيرات أخرى دفعت إسرائيل للاهتمام بإفريقيا واستحوادها على الأفضلية من آسيا التي كانت أشبه بالقارة " المغلقة " أمامها لعدة اعتبارات منها:

وجود دول كبرى قطعت شوطا كبيرا في ميدان التنمية الاقتصادية

- وجود دول و جاليات إسلامية كبيرة و هو ما يجعلها أقرب لتأييد الموقف العربي

- تضاؤل فرص تسويق النموذج الإسرائيلي في التنمية في ظل وجود دول مثل الصين و اليابان و الهند. (24)

و عليه،فقد كانت أفريقيا و التي توّهلها مكانتها الجيو استراتيجية فضلا عن وجود عدد كبير من الدول بها و التي تتطلع للحصول على مساعدات تنموية و تقنية من الخارج،و قدرة الدول الأفريقية العديدة في المحافل و الهيئات

الدولية، وكون الدول الأفريقية كانت كلها تحت نير الاستعمار الغربي، جعلت منها الخيار المناسب أمام صانع القرار الإسرائيلي.

ب/ مرحلة سياسات التغلغل:

و تعد المرحلة الثانية و التي امتدت من 1957 إلى 1973 و تميزت السنوات الأولى من هذه المرحلة بمباشرة إسرائيل دراسة ظروف القارة واستطلاع أفضل المنافذ لتسلل إلى داخل الدول الأفريقية لتهيئة المناخ المناسب للوجود الإسرائيلي، و عليه، سارعت في إرسال البعثات الاستطلاعية إلى أفريقيا على المستوى الرسمي من خلال قيام " جولداماير " رئيسة الوزراء الإسرائيلي بزيارة غانا و نيجيريا و ساحل العاج و السنغال، و على المستوى الغير الرسمي من خلال الجمعيات و رجال السياسة السابقين.. (25)

و هكذا، دشنت إسرائيل فتح السفارات بالقارة الأفريقية، إذ كانت إسرائيل أول دولة أجنبية تفتح سفارة لها بـ " أكرا " عاصمة " غانا " بعد شهر واحد من نيل

استقلالها، و كانت قبل هذا و سنة 1956 قد فتحت أول قنصلية لها باكرا، بعد أن مهدت الاتحادات العمالية في البلدين الطريق و من خلال اجتماعات ممثلي هذه الاتحادات في المحافل الدولية و تبادل الزيارات، وإمكانات الإغراء الكبيرة التي يتمتع بها الإسرائيليون، كما يعبر عنه السكرتير العام لرابطة إتحاد العمال غانا "تيتيجا"، بعد زيارته إسرائيل عام 1957 بقوله: " لقد حصلت من إسرائيل خلال ثمانية أيام فقط ما لا أستطيع أن أحصل عليه خلال سنتين في جامعة بريطانية (26)

كما لعبت السفارة الإسرائيلية بأكرا دورا كبيرا في تدعيم العلاقات بين البلدين، وفي فتح أبواب أفريقيا أمام الدبلوماسية الإسرائيلية لاكتساح أفريقيا، و في هذا الصدد قال البروفيسور " سرفان نداف و هو من ابرز الخبراء السياسيين الذين عملوا إلى جانب " أشكول و جولداماير "، كانت غانا البوابة التي فتحت أمام إسرائيل، ليبدل منها إلى أفريقيا(27)، خاصة أن سلطات الاستعمار حرصت قبل رحيلها من غانا، على تسهيل الاتصالات الإسرائيلية الغانية لتأمين مصالحها

واحتكاراتها في غرب القارة الأفريقية. إذ، أعلنت إسرائيل في فيفيري 1959 عن توسيع شبكتها الدبلوماسية في أفريقيا بإنشاء قنصلية في السنغال وسفارة في غينيا، كما استقبلت عددا كبيرا من رؤساء الدول الأفريقية بإسرائيل، بدافع حب الاستطلاع والإطلاع على التجارب الجديدة في مجالات التنمية التي روجت لها إسرائيل والصحف الإفريقية، وإقامة علاقات شخصية مع الحكام الأفارقة، كما سبق لنا التذكير به سابقا.

هذا و قد ساعدت موجة الاستقلال التي اجتاحت الدول الأفريقية عام 1960، و فتح خليج العقبة أمام الملاحاة الإسرائيلية، على ازدهار الدبلوماسية الإسرائيلية في القارة، إذ حرصت إسرائيل على تدعيم العلاقات التي كانت قد بدأتها مع بعض الدول الأفريقية قبل استقلالها و الاعتراف بها رسميا عن طريق البعثات الدبلوماسية، كما حرصت على إنشاء علاقات جديدة مع الدول التي لم تكن لها علاقات بها من قبل.(28)

و هكذا أصبح عدد البعثات الدبلوماسية الإسرائيلية بأفريقيا 32 بلدا أفريقيا من أصل 35 دولة افريقية نالت استقلالها، أي في جميع دول القارة، باستثناء الدول العربية و الإسلامية و المستعمرات البرتغالية، 30 دولة على مستوى السفارة و مع دولتين، إتحاد جنوب أفريقيا و جزيرة موريشيوش على مستوى قنصلي، بالإضافة لبعثات فنية في بعض

الدول الأفريقية تساهم في إقامة مزارع أو تعاونيات في توغو و ليبيريا و الكامرون و زامبيا و تنزانيا و ساحل العاج.
(29)

بالموازاة مع ذلك، أرسلت إسرائيل خلال الفترة من 1958-1971، أزيد من 2736 خبيرا في مختلف المجالات لتقديم العون للدول الأفريقية، كما قامت بتدريب 6797 مواطنا إفريقيا في المعاهد الإسرائيلية المتخصصة في مجالات الأمن والزراعة والري والتعليم والتسليح... (30)، هذا وساهمت مجموعة من المتغيرات الدولية والإقليمية في تكثيف الهجمة الإسرائيلية على أفريقيا إذ مثلت 1967 ذروة النشاط الإسرائيلي في أفريقيا و في ذات الوقت بداية التدهور الفعلي في اتجاهات العلاقات الأفرو-إسرائيلية، من هذه المتغيرات يمكننا ذكر:

1- حصول عدد كبير من الدول الأفريقية على استقلالها في الستينات، مما أدى لزيادة القدرة التصويتية لأفريقيا في الأمم المتحدة حيث كان الصراع العربي الإسرائيلي من أبرز القضايا التي تطرح للتصويت.

2- إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية عام 1963 وضع تحديا أمام إسرائيل، لرفض

عضويتها بالمنظمة.

3- عضوية مصر و الجزائر المزدوجة في كل جامعة الدول العربية و منظمة الوحدة الأفريقية، أعطى مصر و ثم الجزائر فرصة إقامة تحالفات مع بعض القادة الأفارقة الراديكاليين من أمثال " نكروما و سيكوتوري". (31)

وهكذا استطاعت إسرائيل في خضم تطور الصراع العربي الإسرائيلي وانعكاساته على العلاقات الأفرو-إسرائيلية أن تبلغ في أوائل عام 1967 مكانة سياسية وإستراتيجية في القارة الأفريقية لم تبلغها من قبل، بعد أن بلغ مجموع إنفاقها السنوي مع نهاية السنة لتنفيذ برنامجها في الدول الأفريقية 35 مليون دولار، كما قدمت أكثر من 50 مليون دولار قروضا لدول القارة، وأصبحت أفريقيا

في ظل هذه الظروف تستورد نحو 4-5 % من مجموع صادرات إسرائيل، مقابل 1.5 % من جملة واردات إسرائيل من أفريقيا، كما بلغ عدد الضباط الإسرائيليين العاملين في القارة لتلبية الطلبات العسكرية والتسليحية للدول الأفريقية أكثر من 500 ضابط و خبير عسكري بينهم 100 فتاة تعملن في حقل التدريب على مختلف الأسلحة، غطى هذا النشاط المكثف أكثر من 16 دولة أفريقية. كما أقامت إسرائيل حتى نهاية 1967 أكثر من 110 مزرعة في أكثر من 20 دولة أفريقية وأرسلت أزيد من 1800 خبير للعمل في هذا المجال، ودربت 60 % من جملة المتدربين الأفارقة في الميدان الزراعي، (32) و في عام 1971، بلغ عدد الدول الأفريقية التي عقدت إسرائيل معها اتفاقيات " التعاون " 30 دولة أفريقية.
(33)

انعكست هذه المجهودات و هذه المكانة على تأييد الدول الإفريقية لإسرائيل في قضاياها في المحافل الدولية، أبرزها قضية الصراع العربي الإسرائيلي، ففي 1967

و برغم وضوح الحق العربي و برغم العدوان الإسرائيلي على الدول العربية و احتلالها أرض عربية، فقد أيدت الدول الأفريقية إسرائيل في عدوانها عند عرض القضية في الدورة الطارئة للأمم المتحدة في جوان 1967، و انقسمت لثلاث مجموعات، دول معادية للعرب ومؤيدة لإسرائيل، من بينهم " مالاوي"، الذي قطع رئيسها " د. باندا " شوطا كبيرا في معاداة العرب و في تأييده لإسرائيل حيث قال بعد حرب جوان 1967 أن إسرائيل لم تكن معتدية، و أن مصر دولة عاجزة لم

تكن لتقدر: " حتى على مقاتلة امرأة .." (34) دول مؤيدة للعرب وأخيرا دولا وقفت موقفا محايدا من القضية يحسب لإسرائيل. (35)

وكان لتدهور مؤشر العلاقات الأفريقية - الإسرائيلية مع نهاية عام 1967، أسباب عديدة، من أهمها:

1- تغيير موقف الدول الغربية و على وجه الخصوص فرنسا و بريطانيا و ألمانيا الغربية من القضية العربية في الشرق الأوسط، و انقسام الدول الإفريقية بين النظام الليبرالي و النظام الاشتراكي و ميل إسرائيل و تبنيها للنظام الأول، بالإضافة لمضي إسرائيل في أفريقيا لتحقيق مصالحها في المقام الأول و ليس تحقيقا لأهداف الدول الغربية و التي تعتبر إسرائيل أصلا ركيزتها الأولى في القارة.

2- حدوث التقارب العربي الافريقي، بعد إقامة علاقات دبلوماسية غربية مع 22 دولة افريقية من أصل 35، و فتح الجامعة العربية لعدة مكاتب إعلامية- لمواجهة الإعلام الإسرائيلي- لها في شرق و غرب القارة.

3- تكرر الصراع العربي - الإسرائيلي مرتين في أقل من ستة سنوات -حرب 1967 - 1973، الأمر الذي غير بشكل كبير موقف الكثير من الدول الأفريقية

1967 - 1973، الأمر الذي غير بشكل كبير موقف الكثير من الدول الأفريقية تجاه إسرائيل و اعتبارها دولة معتدية على دولة إفريقية أخرى - مصر - و أنها دولة تحتل أرضا أفريقية عن طريق القوة، و عليه ارتفع عدد الدول الأفريقية التي كانت تؤيد مصر من 13 دولة في 1967، إلى 17 دولة عام 1971.

4- قيام إسرائيل بأعمال مضادة لاستقلال و وحدة العديد من الدول الأفريقية، كتأييدها للحركات العسكرية بقيادة " تشومبي" لفصل إقليم "كاتانجا" عن الكونغو، و مساعدة المرتزقة في جنوب السودان، و تشجيعها لمنظمة الضباط الفرنسيين الفاشستية في الجزائر و المعروفة باسم " OAS"، بالإضافة لفشل المشروعات الاقتصادية و التمويلية الإسرائيلية بأفريقيا. (36)

لكن سرعان ما تراجع الدول الأفريقية عن موقفها المؤيد لإسرائيل، إذ وعندما أصدرت الجمعية العامة قرارها في سبتمبر 1971 و الذي يدعو إلى الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها نتيجة لحرب جوان 1967، أيدت معظم الدول الأفريقية القرار مع زيادة الدول التي امتنعت عن التصويت (37). كما أصدرت منظمة الوحدة الأفريقية في جوان 1971 قرارا يدعو إسرائيل إلى الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة، (38) و تدعيم مهمة " يارنج " مبعوث سكرتير الأمم المتحدة للشرق الأوسط (39).

و هكذا عرفت سنة 1972 ارتفاع وتيرة قطع العلاقات الدبلوماسية الإفريقية مع إسرائيل، إذ بادرت أوغندا بقطع علاقاتها بإسرائيل تلتها تشاد والكونغو برازافيل و النيجر ومالي وأخيرا بورندي، لتعنت إسرائيل وعدم الاستجابة

لقرارات الأمم المتحدة و منظمة الوحدة الأفريقية و الخاصة بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة. (40)

ج / مرحلة المقاطعة:

و تمتد هذه المرحلة من 1973 إلى 1983 إذ، شهدت السبعينيات استفاقة منظمات أخذت على عاتقها الدفاع على مصالح العالم الثالث، كمنظمة " الأوبك " و مجموعة" السبع و السبعين " و بروز الجزائر على ساحة نضال العالم الثالث بعد استضافتها لاجتماع حركة عدم الانحياز وتولي رئيس الجزائر "هوارى بومدين " رئاسة حركة عدم الانحياز عام 1973، المؤتمر الذي اتخذ قرارات تؤيد مصر و سوريا و الأردن في استعادة أراضيها، و تدعو إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، و كانت زائير و توجو من أوائل الدول الأفريقية التي تستجيب لهذه الدعوة، و في عام 1974، اختير وزير خارجية الجزائر آنذاك " عبد العزيز بوتفليقة " رئيسا للجمعية العامة للأمم المتحدة و ساهم ذلك في التقليل من شرعية دولة إسرائيل، (41) بل و تحت ضغط الكتلة العربية و كتلة عدم الانحياز و مجموعة 77 تمت مساواة إسرائيل بالنظام العنصري في جنوب أفريقيا، حيث صوتت 19 دولة أفريقية مع القرار الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1975 و عارضته خمس دول و امتنعت عن التصويت عشر دول. (42)

و هكذا، و مع بداية شهر جانفي 1974، تقلص عدد الدول التي كانت تقييم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل إلى خمس دول فقط هي : جنوب أفريقيا وليسوتو و مالوي و سوازيلاندا و موريشيوس، و مع نشوب حرب أكتوبر 1973 حتى كانت الدعاية الإسرائيلية قد خسرت أرضيتها و فقدت زخمها و انطفا لمعانها تحت وهج الحقائق التي تكتشف أمام مرأى السواد الأعظم من دول العالم والتي كانت تتعاطف مع إسرائيل، و أضحى جليا للجميع أن الضحايا في معادلة الصراع العربي - الإسرائيلي هم العرب وليس الإسرائيليين، فإسرائيل هي التي تتعدى و تتوسع و تحتل الأرض و تشرذ أصحابها و ترفض الانسحاب منها ضد إجماع الرأي العام العالمي و مطالبته إياها بالانسحاب. (43)

الأكيد كذلك، أن إسرائيل ظلت على علاقة وثيقة - و لو بشكل غير رسمي - مع معظم الدول الأفريقية خلال الفترة من عام 1973 و حتى عام 1978 بل و تضاعفت المبادلات التجارية من 54.8 مليون دولار إلى 104.3 مليون دولار تركزت على ميداني الزراعة و التكنولوجيا، و بلغ عدد الخبراء في الفترة الممتدة من 1958 - 1970 بإفريقيا 24883، و عرفت عام 1970 تدفق 246 خبير .

و مع بنهاية عقد السبعينيات كثفت إسرائيل جهودها من أجل إعادة علاقاتها الدبلوماسية بإفريقيا، (44) تطبيقا لإعادة صياغة العلاقات الإسرائيلية - الأفريقية وفق ما خططت له الدوائر الرأسمالية العالمية، و على وجه الخصوص الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا في مواجهة الخطر السوفياتي من جهة و الخطر الكوبي بالجنوب الأفريقي و القرن الأفريقي. (45)

و كان لتوقيع اتفاقتي كامب ديفيد مناسبة لم تحلم بها إسرائيل لبدء الحديث عن " تطبيع " العلاقات مع أفريقيا، و التي اعتبرت لدى الأفارقة بمثابة الضوء الأخضر لإسرائيل و للدول الأفريقية لإعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما، خاصة بعد الانشقاق الذي عرفته الدول العربية و قطع علاقاتها مع مصر ... (46) .

وقد بدأت الدول الأفريقية اعتبارا من عام 1982 بإعادة علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، علما أن العلاقات الإسرائيلية الأفريقية حظيت بأهمية خاصة بعد ذلك في هيكل الإستراتيجية الإسرائيلية، عبر عنها رئيس الوزراء الأسبق "دفيد بن جوريون" أمام المؤتمر الصهيوني الخامس والعشرين بقوله: " إن المستقبل الاقتصادي لإسرائيل و وضعها الدولي يتوقفان على الروابط التي تعمل على إقامتها مع أفريقيا.. " كما عبر عن ذلك أيضا "ليفني أشكول " لقوله: " إن مستقبل الأجيال القادمة في إسرائيل مرتبط بقدر كبير بنشاطها في القارة الأفريقية" (47)

و عليه، ركزت إسرائيل على تطوير العلاقات الاقتصادية بصرف النظر عن وجود علاقات دبلوماسية أو عدم وجودها، و شكلت العلاقات التجارية المستمرة حتى خلال فترة الانقطاع الدبلوماسي أساسا مساعدا لتسهيل عودة العلاقات الدبلوماسية، و هكذا، فقد شهد حجم التبادل التجاري مع القارة ازديادا بمقدار أربع مرات و نصف عام 1980 و بلغ إسترداد إسرائيل 135.7 مليون دولار و بلغت صادراتها إلى الدول الأفريقية 190.9 مليون دولار. (48)

في مجهودها للعودة لأفريقية، ركزت إسرائيل على دول بذاتها نظرا لوزنها أو لموقعها الاستراتيجي، أو لعداؤها مع الدول العربية، كإثيوبيا ودول حوض النيل (49)، فإثيوبيا بالنسبة للإستراتيجية الإسرائيلية و الأمريكية مكانة مركزية ودور مركزي إقليمي، تدور في فلكه دول مجمع البحار (الدول المشرفة على باب المندب)، و دول مجمع الأنهار (الدول المشرفة على حوض السودان) و كل ذلك في ظل ترتيبات جيوسياسية من ابرز ملامحها، استخدام إثيوبيا كقاعدة أمريكية -إسرائيلية يسهل من خلالها السيطرة على هذه المنظمة الإقليمية، و بالتالي أحكام الطوق على المنطقة العربية و شقها من الوسط عبر محور إثيوبيا - إسرائيل - تركيا (50). و قد تكفل الأمين العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية " دفيد قمحي " المتمتع باتصالات و علاقات قوية في بغض الأوساط الأفريقية، بتوفير شروط العودة، و عمل " قمحي " على تجديد العلاقات مع الدول التي كانت لها علاقات اقتصادية و ثقافية أثناء قطع العلاقات الدبلوماسية الرسمية (51) .

و تزامن ذلك مع توقيع مذكرة التفاهم الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل بواشنطن في 30 نوفمبر 1981، و زيارة " شارون " لستة دول أفريقية في نوفمبر 1981، و ترديده انسحاب إسرائيل من سيناء و بالتالي لم يعد لها عدوان على بلد أفريقي، الذريعة التي ساقها " موبوتو " و أعربت دول أخرى منها كينيا و ساحل العاج عن استعدادها لدراسة الموضوع بشكل إيجابي. (52)

د/ مرحلة العودة الثانية:

و تعد بمثابة المرحلة الرابعة 1983 - 1991 و قد سبق لنا و ان تعرضنا مع نهاية المرحلة الثالثة للمؤشرات والدوافع الداخلية والخارجية التي دفعت إسرائيل للعمل قصد العودة مجددا لأفريقيا، و بلغت حملتها الذروة في أوائل 1982، الجولة التي شهدت جولة " شارون " في عدد من الدول الأفريقية، و تشجيع إسرائيل أصدقائها هنا و هناك للمطالبة على المستوى الأفريقي بإعادة النظر في الموقف الأفريقي خاصة بعد توقيع مصر أكبر الدول الأفريقية لاتفاقية " كامب ديفيد "، و بلوغ الوجود الإسرائيلي الاقتصادي والعسكري والتقني حدا عاليا في الدول الإفريقية ذات الاتجاه الرأسمالي وفي مقدمتها " نيجيريا ". (53)

استثمرت إسرائيل اتفاقية السلم المصرية الإسرائيلية من جهة و دخول العرب مجتمعين في عملية السلام بزعامه الرئيس الأمريكي " بوش " و وزير خارجيته " جيمس بيكر "، بالإضافة للسلام الأردني الإسرائيلي و الفلسطيني الإسرائيلي، إذ لم يعد ما يعيق الأفارقة من إعادة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، و بالتالي اطلاع إسرائيل القوية بالدور الجديد بالمنطقة، تدخل من ضمن ضروريات تحقيق السيطرة المطلقة من قبل أمريكا و حلفائها، على منطقة الشرق. الأوسط. (54)

و بموجب اتفاقية التعاون الاستراتيجي الأمريكية الإسرائيلية، تعهدت أمريكا بتشجيع الدول الأفريقية ذات التوجهات الغربية على إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، و بالفعل لعبت أولويات المتحدة الأمريكية دورا هاما في قراري زائير و ليبيريا بإعادة علاقاتها مع إسرائيل، كما بذلت " واشنطن " كل جهودها لإقناع رئيس ساحل العاج بتمهيد الطريق لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع بلاده و مع بلدان أفريقية أخرى.

وعليه، ونتيجة لعوامل التقارب بين إسرائيل ودول أفريقيا والمتمثلة في المساعدات الإسرائيلية وكذلك الجاليات والأحزاب الإسرائيلية والدعم الأمريكي والأوروبي، ودعوة إسرائيل أمريكا وحثها على رفع مستوى المعونات التي تقدمها للدول الأفريقية، فقد أعادت معظم الدول الأفريقية علاقاتها الدبلوماسية الرسمية الكاملة مع إسرائيل منها: الكاميرون وساحل العاج وليبيريا وتوجو وزائير و ليسوتو وملاوي والجابون و سوازيلاندا وكينيا،(55) و تلتها بعد ذلك بقية الدول الأفريقية، بل و وصل الأمر لحد وقوف دول مثل زائير و الجابون و ليبيريا في الجمعية العامة للأمم المتحدة ضد أي مبادرة تستهدف تجميد عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة. (56)

هـ/ مرحلة سياسة التطبيع:

لقد شهدت هذه المرحلة و التي تعد المرحلة الخامسة بدء من 1991... إعادة تأسيس العلاقات بين إسرائيل و أفريقيا، و لا سيما خلال عامي 1991-1992 و يرجع ذلك للأسباب التالية:

1- التغيرات في النظام الدولي و انعكاساته الإقليمية

2- سقوط النظم الشعبوية و الماركسية اللينينية في أفريقيا

3- الدخول في العملية التفاوضية بين العرب و إسرائيل منذ مؤتمر مدريد. (57)

مؤتمر مدريد في 30 أكتوبر 1991 و الذي رتب له أمريكا، كان بمثابة

الانطلاقة في رسم ملامح النظام العالمي الجديد الذي طرحه الرئيس الأمريكي

" بوش "، تقوده و تتحكم فيه أمريكا بوصفها قطبا واحدا له و تستظل في تحركاتها براءة منظمة الأمم المتحدة مع عدم تمكين المنظمة الأممية من القيام بدورها في حماية الشرعية الدولية. و في هذا الإطار و من أجل إحكام القبضة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط كان أن وضعت أمريكا مخططا لإقامة نظام لها باسم " نظام الشرق الأوسط " (58)، أعطيت " إسرائيل " بوصفها قاعدة استعمارية استيطانية غريبة دور القيادة فيه(59)، و أن طبيعة العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية توصف عادة على أنها " فريدة " و " خاصة " و " متميزة "، فإسرائيل وفق دراسة أمريكية رسمية: " مؤسسة عسكرية متطورة و متقدمة و قدرة أمنية جيدة، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي، مما يساهم في تحقيق الأهداف في المنطقة، وهي ذخيرة و سند استراتيجي لأمريكا.."، وهي حسب " شيمون بيريز " رجل أمريكا في المنطقة، الرجل الذي يقوم بالمهام الصعبة و القذرة التي لا ترغب الولايات المتحدة القيام بها مباشرة..". (60)

كل هذه المعطيات و التغيرات الإقليمية و الدولية، ساعدت على إعادة تأسيس العلاقات الإسرائيلية الأفريقية مرة أخرى وفق الدور الذي باتت إسرائيل تلعبه في الإستراتيجية الأمريكية الغربية، وهكذا، وطبقا للبيانات الإسرائيلية فإن عدد الدول الأفريقية التي أعادت علاقاتها الدبلوماسية أو أسستها مع إسرائيل منذ مؤتمر مدريد 1991، بلغ 30 دولة، و في 1997 بلغ عدد الدول الأفريقية التي تقيم

علاقات دبلوماسية مع إسرائيل 48 دولة. (61)

ثالثا: أسباب إعادة العلاقات الدبلوماسية

مما سهل من مهمة إسرائيل في إعادة علاقاتها بالدول الأفريقية:

أ/على المستوى الدولي، من جهة "إملاءات" الولايات المتحدة الأمريكية في عملية السلام في الشرق الأوسط على الأطراف العربية وجوب الدخول في مفاوضات مع "إسرائيل"، وفرضت على الطرف الفلسطيني شروطا جردته من جميع أوراق قوته تلبية لمطالب إسرائيل، بعد أن لبت أمريكا قبل المفاوضات مطلبين إسرائيليين، أولهما أن تتفاوض مع كل طرف منفردا في مفاوضات ثنائية، و ثانيهما أن تكون أقوى من الأطراف العربية مجتمعة، (62) و بالفعل أقامت أربع دول عربية إفريقية هي تونس والمغرب و موريتانيا و جزر القمر بصورة أو بأخرى علاقات مع إسرائيل، و وقعت كل من مصر و الأردن و منظمة التحرير الفلسطينية اتفاقيات السلام مع إسرائيل، و من جهة أخرى، ربطت المساعدات الأمريكية للدول الأفريقية بوجود الاعتراف بإسرائيل بل و التعامل معها مباشرة لكسب الدعم الأمريكي و الغربي عامة.

كما أن لمؤتمر مدريد للسلام عام 1991 بالإضافة لما سبق، والذي كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد مهدت له واعتبرته بداية لإنطاق عملية سلمية تقوم على مبدأ الأرض مقابل السلام بهدف إقامة علاقات طبيعية بين العرب وإسرائيل ويحل التعاون وفرص التنمية الاقتصادية بدلا من علاقات الصراع، بمثابة تمهيدا لدمج اقتصاد الشرق الأوسط في الاقتصاد العالمي مما يحقق مصالح أمريكا وإسرائيل، ضمن محاولة أمريكية لإعادة تأهيل إسرائيل عالميا، من خلال إلغاء المقاطعة العربية و تشجيع المستثمرين للاستثمار في إسرائيل، و بذلك تمكنت إسرائيل من إقامة علاقات دبلوماسية مع العديد من الدول و استئناف علاقاتها مع

الدول الأفريقية، و تمكنت من جهة أخرى من دمج اقتصادها بالاقتصاد العالمي، منسجما و متناسقا مع الفهم الأمريكي للعولمة و المضمون الاقتصادي للعملية السلمية التي تهدف لتأهيل إسرائيل عالميا و جعلها المركز الرئيسي لاقتصاد العولمة في الشرق الأوسط، (63) مما يفتح لها المجال واسعا أمام اقتحام الأسواق الأفريقية، و تقمص دور الوسيط لدى الدول الأفريقية لكسب ود ومساعدات الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها.

ب/على المستوى الداخلي، فقد عملت إسرائيل جاهدة من أجل الاستعادة من دروس الماضي، لذلك فقد ركزت إسرائيل في العودة لأفريقيا على ثلاث أدوات:

- المساعدات الإستخباراتية العسكرية، إذ اصطبغت إسرائيل تمتلك مصداقية كبيرة لدى الدول الأفريقية في ميادين الاستخبارات و التدريبات العسكرية.

- المساعدات الفنية مركزة على ثلاث مجالات هي: نقل المهارات التقنية من خلال برامج تدريبية، و تزويد الدول الأفريقية بخبراء إسرائيليين لمدة قصيرة أو طويلة المدى، و أخيرا إنشاء شركات مشتركة.

- تجارة السلاح و الألماس، فإسرائيل تأخذ على عاتقها تزويد الدول الأفريقية بالسلاح و بالتدريب العسكري خاصة وأن إسرائيل ترتبط باقتصادها بعصب الصناعة الأمريكية و تحديدا المجمع الصناعي العسكري (64)، و تسهل تهريب الألماس كما جاء في تقارير الأمم المتحدة بتورط شركات إسرائيلية و تجار إسرائيليين في التجارة غير المشروعة للألماس. (65)

إذ، ومع بداية الألفية الثالثة استرجعت إسرائيل مكانتها بالقارة الأفريقية بالكامل بل، و تمكنت من التمتع في قلب الأمة العربية بفضل معاهدة "كامب ديفيد" و ما تحمله من التزامات متعددة الإشكال سياسية و اقتصادية و حتى عسكرية.. و فك طوق العزلة. كما كان قد صرح به " بن جوريون " حين قال فيما معناه أن المساعدات الإسرائيلية للدول الأفريقية

تهدف لكسر طوق العزلة الاقتصادية و السياسية التي تعيش فيها إسرائيل، و تمهد الطريق أمام توسيع أسواق التصدير للمنتجات الإسرائيلية و تأمين عمل لعدد من القوى البشرية الفائضة و هو ما تمكنت من تحقيقه إسرائيل مع بداية الألفية الثالثة بمساندة الحكومة الأمريكية. (66)

الأكيد كذلك أن مرحلة " سياسة التطبيع " و التي انطلقت بالانطلاق مؤتمر مدريد، لم تكن لتعرف النجاح الذي عرفته، لو لم تتمكن الولايات المتحدة من فك شفرة المقاطعة العربية(67)، بل و إقحام غالبية الدول العربية فرادا و جماعات في ما أسمته بعملية السلام ،مع دخول الدول العربية في علاقات اقتصادية معلنة.

1- العلاقات الاقتصادية بين مصر و إسرائيل: فقد نص اتفاق المبادلة التجارية الموقع بين مصر وإسرائيل عام 1981 على حرية تبادل السلع التجارية بين البلدين وفق مبدأ البلد المفضل،و بذلك دخلت مصر في علاقات متشعبة مع الجانب الإسرائيلي إذ شملت العلاقات مجالات التعاون الزراعي، و صناعة الأسمدة،والغزل والنسيج وصناعة الملابس و صناعة الاسمنت، والتعاون في مجال السياحة والتجارة والخدمات،(68) و كان لاتفاقيات " الكويز " و التي وقعتها كل من مصر و الأردن و التي طرحتها الولايات المتحدة الأمريكية كمقدمة لدخول إسرائيل في مختلف الاتفاقيات الاقتصادية التي تبرمها الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول العربية،الاتفاقية التي جعلت المنتجات الإسرائيلية موجودة بشكل دائم و معطن في أسواق الدولتين. (69)

2- العلاقات الاقتصادية بين الأردن و إسرائيل: وقع البلدان اتفاقية تجارة و تعامل سنة 1995 مبنية على مبدأ معاملة البلد المفضل و تهدف إلى الوصول إلى اتفاقية منطقة حرة و خفض التعريفات الجمركية بين البلدين،و ذلك بعد ما تم التوقيع عام 1994 على اتفاق " وادي عربه " للسلام بين الطرفين ،التي تشير المادة السابعة منها إلى : " تعاون اقتصادي ثنائي في إطار إقليمي ،و التعاون التجاري،و إقامة منطقة تجارة حرة،و الاستثمار، و البنوك، و الصناعة، و العمالة، و طرق إقليمية سريعة، و مشروعات للربط الكهربائي الإقليمي.. " (70) و قد باشر الطرفان بعد التوقيع على الاتفاقية تطبيع العلاقات الاقتصادية و شكلوا في سبيل ذلك لجانا متخصصة، ويشمل التعاون بين الطرفين المجال العسكري من تحديث طائرات أف 16 الأمريكية و تصنيع قطع الغيار و عمليات الصيانة..و المجال الاقتصادي،من تجارة و صناعة و مواصلات و الاتصالات السلكية و اللاسلكية، كذا التعاون في مجال الطاقة من ربط شبكة الكهرباء في البلدين و إقامة منطقة

صناعية مشتركة على جانب وادي نهر الأردن...و النقل،و السياحة و التعاون المائي.(71) كما وقعت الأردن في نوفمبر 1997 اتفاقية " الكويز " التي دخلت حيز التنفيذ عام 1998

3- العلاقات الاقتصادية بين عمان و قطر و إسرائيل: بعد اتفاق " أوسلو " زار " رابين " كل من عمان و قطر ثم تبعه " بيريس " بزيارة مماثلة و وقعوا مع البلدين على اتفاقية فتح مكاتب تمثيل تجاري بين البلدين و اتفاق تعاون خاص مع قطر في مجالات البتروكيمياويات و تحلित مياه البحر و زراعة الصحراء و السياحة و الخدمات الصحية،كما وقعوا اتفاقية تزويد الغاز الطبيعي السائل إسرائيل. (72)

4- العلاقات الاقتصادية بين المغرب و تونس و إسرائيل: و تقوم العلاقات في المجال التجاري،بتميز المغرب عن تونس في هذا المجال بتطوير العلاقات إلى حد

التسليح. و تعود العلاقات المغربية الإسرائيلية لعام 1976 حين قام رئيس الوزراء الإسرائيلي " اسحاق رابين " بزيارة للرباط التقى خلالها بالملك " الحسن الثاني " و دراسة إمكانية توسط المغرب في إقامة حوار بين مصر و إسرائيل ثم تلاه اللقاء العلن بين " موشيه ديان " و " حسن التهامي " مبعوث الرئيس " أنور السادات "

و في عام 1994 تم فتح مكاتب الاتصالات المتبادلة بين الرباط و تل أبيب، كما قامت المغرب سنة 1995 بمجودات كبيرة من أجل إتمام توقيع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي و المتعلق بتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني.

بدأ التعاون التونسي الإسرائيلي في المجال العلمي منذ عام 1987، تبعتها أول زيارة سياحية للإسرائيليين إلى تونس، ثم إعلان " وارن كستوفر " وزير

خارجية أمريكا عن اتفاق تونسي إسرائيلي على تبادل إقامة مكاتب لرعاية المصالح في البلدين، تبعه إعلان " الحبيب بن يحي " وزير خارجية تونس أن

بلاده قررت رفع مستوى التمثيل مع إسرائيل إلى مكتب لرعاية المصالح في إطار الاتفاق بين البلدين على برنامج لتطبيع العلاقات الثنائية... (73)

هذه بعض نماذج من العلاقات المعلنة بين الدول العربية* وإسرائيل(74)، والتي لعبت لا محال دورا كبيرا لدى القادة الأفارقة، لتغليب المصالح الاقتصادية، و من ثمة تقرير الإسراع في إعادة العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل بعد أن سقطت كل الحجج التي كانت الدول العربية و الأفريقية تتحجج بها في وجوب قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل... و دخلت الدول العربية فرادى وجماعات في علاقات معلنة و غير معلنة مع إسرائيل...

الجدير بالتنكير في الأخير أنه تم إعلان موافقة المجلس الوزراء لجامعة الدول العربية ممثلا بوزراء الخارجية في 30 افريل 1997 على قرار يوصي بإنهاء تطبيع العلاقات مع إسرائيل من جانب كل من سلطنة عمان و قطر و تونس و المغرب و موريتانيا، و إعادة سياسات المقاطعة العربية الاقتصادية معها إلى ما كانت عليه من قبل(75) لكم بعد ماذا؟...

المراجع

(1) راجع: حمد سليمان المشوخي، التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، 1972، ص 253 و ما بعدها..

(2) راجع: رياض القنطار، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا و طرق مجابهته، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث ببيروت لبنان، 1968،

ص 17 و ما بعدها...

(3) أراجع: د. جمال مظلوم، إسرائيل و السعي إلى الارتباط بالتكتلات الاقتصادية العالمية، دراسات، الدار العربية للدراسات و النشر و الترجمة، العدد

97، سبتمبر، مصر، 1995، ص 63.

(4) أنظر: د.اسماعيل سرور شلش،العلاقات العربية الأفريقية المعاصرة في ظل الوجود الإسرائيلي في القارة الأفريقية،شؤون عربية،القاهرة

مصر،العدد 32،أكتوبر 1963،ص51

(5) راجع : سعيد فاضل،إسرائيل تتلمس خطاها نحو القارة الإفريقية من جديد،البحث العربي،مركز الدراسات العربية،لندن العدد العاشر،مارس

1987. ص77.

راجع كذلك: تشارلز كوارتنج،العرب و إسرائيل و أفريقيا السوداء سياسة خطب الود،سلسلة مقالات معربة العدد 6،مركز الدراسات

الاستراتيجي و البحوث و التوثيق،1992،ص 17.

(6) راجع : د.اسماعيل سرور شلش،العلاقات العربية الإفريقية المعاصرة في ظل الوجود الإسرائيلي في القارة، المرجع السابق،ص52.

(7) راجع : سعيد فاضل،إسرائيل تتلمس خطاها نحو القارة الإفريقية من جديد،المرجع السابق،ص78.

(8) راجع : تشارلز كوارتنج،العرب و إسرائيل و افريقية السوداء:سياسة خطب الود،المرجع السابق،ص 14.

(9) راجع : عادل حامد الجادر،العلاقات الإسرائيلية الإفريقية،دراسات عربية العدد 3،السنة 24،جانفي 1988،ص 21.

راجع كذلك: حلمي عبد الكريم الزعبي،القارة الإفريقية و أولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية،المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة

العربية، بيروت لبنان العدد 72، ، فيفيري 1985،ص 198-199.

(10) راجع : د.مجببات إمام الشراي،الوجود الإسرائيلي و العربي في أفريقيا دراسة اقتصادية سياسية،المرجع السابق،ص 130-131.

راجع كذلك: محمد عبد العزيز ربيع،إسرائيل و القارة الإفريقية الأبعاد و المخاطر، دار الكرمل ،سلسلة دراسات صامد 24،عمان

الأردن،1986،ص 38.

راجع كذلك: د.حمدي الطاهري،أفريقيا بين العرب و إسرائيل،مكتبة الآداب،القاهرة،بدون سنة،ص 139.

(11) راجع : د.اسماعيل سرور شلش،العلاقات العربية الإفريقية المعاصرة في ظل الوجود الإسرائيلي في القارة الإفريقية، المرجع السابق،ص53.

(12) راجع : سعيد فاضل،إسرائيل تتلمس خطاها نحو القارة الإفريقية من جديد،المرجع السابق،ص79.

راجع كذلك: د. جمال مظلوم، إسرائيل و السعي إلى الارتباط بالتكتلات الاقتصادية العالمية، المرجع السابق، ص 63.

(13) راجع : محمد عبد العزيز ربيع، إسرائيل و القارة الأفريقية الأبعاد و المخاطر، المرجع السابق، ص 36-39.

(14) راجع : حلمي عبد الكريم الزعبي، مخاطر التغلغل الصهيوني في إفريقيا، كاظمة للنشر و الترجمة و التوزيع، الكويت، 1985، ص 33.

(15) راجع : د. عبد الرحمن حمدي، إفريقيا و تحديات عصر الهيمنة أي مستقبل؟ مكتبة مدبولي، مصر الطبعة الأولى، ص 166..

راجع كذلك: عادل حامد الجادر، العلاقات الإسرائيلية-الأفريقية، المرجع السابق، ص 43...

راجع كذلك: د. عبد الرحمن حمدي، العلاقات الإسرائيلية الإفريقية في عالم متغير رؤية عربية، مجلة شؤون عربية، القاهرة مصر، العدد 107

سبتمبر 2001، ص 150..

راجع كذلك: حمد سليمان المشوخي، التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا، المرجع السابق، ص 33...

راجع كذلك: د. محبات إمام الشرايبي، الوجود الإسرائيلي في العربية في إفريقيا، دراسة اقتصادية سياسية، دار المعارف، المكتبة

الإفريقية، مصر، 1982، ص 49...

راجع كذلك: د. عبد الرحمن حميدي، السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا: المحددات و الأهداف و آفاق المستقبل، إسرائيل من

الداخل، أعمال المؤتمر السنوي 16 للبحوث السياسية، القاهرة 28-31 ديسمبر 2002، مركز البحوث والدراسات السياسية، المجلد

الثاني 2003، ص 848...

راجع كذلك: محمد يوسف السركي، السياسات الاقتصادية لمصر و إسرائيل تجاه إفريقيا 1948-1973، دكتوراه الفلسفة في الدراسات

الإفريقية، جامعة القاهرة، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية، قسم النظم السياسية و الاقتصادية، 1979، ص 134...

راجع كذلك: عواطف عبد الرحمان، إسرائيل و أفريقيا 1948-1973، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت لبنان، 1974، ص 33...

(16) راجع : خليل الطيار، محاولات إسرائيل العودة إلى أفريقيا و علاقاتها باتفاقية التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، شؤون عربية،

القاهرة، مصر، العدد 47، سبتمبر 1988، ص 166.

راجع كذلك: د. عبد الرحمن حمدي، العلاقات الاسرائيلية الافريقية في عالم متغير رؤية عربية، شؤون عربية، القاهرة مصر، العدد 107، ص 150

(17) راجع : د. عواطف عبد الرحمن، إسرائيل و أفريقيا 1948-1973، المرجع السابق، ص 33.

(18) راجع : عادل حامد الجادر، العلاقات الاسرائيلية الافريقية، المرجع السابق، ص 43.

(19) راجع : حمد سليمان المشوخي، التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا، المرجع السابق، ص 43

(20) راجع : محمد يوسف السركي، السياسات الاقتصادية لمصر و إسرائيل تجاه أفريقيا (1948-1973) دراسة مقارنة، المرجع السابق، ص 134

(21) راجع : إليزابيث ماثيوت، ترجمة منصور أبو الحسن، العلاقة بين إسرائيل و نظام جنوب أفريقيا، دار علاء الدين، بدون سنة نشر، ص 25.

(22) راجع : د. عبد الرحمن حمدي، السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا: المحددات و الأهداف و آفاق المستقبل، المرجع السابق، ص 848.

راجع كذلك: تشارلز كوارتنج، العرب و إسرائيل و افريقية السودان: سياسة خطب الود، المرجع السابق، ص 9.

(23) راجع : د. مجبات إمام الشرابي، الوجود الإسرائيلي و العربي في أفريقيا دراسة اقتصادية سياسية، المرجع السابق، ص 53.

(24) راجع : د. عبد الرحمن حمدي، السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا: المحددات و الأهداف و آفاق المستقبل، المرجع السابق، ص 843.

(25) راجع : محمد يوسف السركي، السياسات الاقتصادية لمصر و إسرائيل تجاه أفريقيا (1948-1973) دراسة مقارنة، المرجع السابق، ص 136

(26) راجع : د. عبد الرحمن حمدي، السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا: المحددات و الأهداف و آفاق المستقبل، المرجع السابق، ص 848.

(27) راجع : حلمي عبد الكريم الزعبي، مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا، المرجع السابق، ص 36.

(28) راجع : د. عواطف عبد الرحمن، إسرائيل و أفريقيا 1948-1973، المرجع السابق، ص 37.

(29) راجع : عادل حامد الجادر، العلاقات الاسرائيلية الافريقية، المرجع السابق، ص 44..

(30) راجع : التقرير الإستراتيجي الإفريقي 2002، الهيئة القومية للبحث العلمي، معهد الإنماء العربي القاهرة، مصر، المرجع السابق، ص 116.

(31) راجع : د. عبد الرحمن حمدي، أفريقيا و تحديات عصر الهيمنة أي مستقبل؟، المرجع السابق، ص 167-168.

- (32) راجع : عادل حامد الجادر، العلاقات الإسرائيلية - الأفريقية، المرجع السابق، ص 47-48.
- (33) راجع : د.حمدي الطاهري، أفريقيا بين العرب و إسرائيل، المرجع السابق، ص 8.
- (34) راجع : د.عبد الرحيم مدثر، نظرة أفريقيا للصراع العربي - الإسرائيلي، ندوة العرب و أفريقيا، عمان افريل 1983، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان 1984، ص 398.
- (35) راجع : د.مجببات إمام الشرابي، الوجود الإسرائيلي و العربي في أفريقيا دراسة اقتصادية سياسية، المرجع السابق، ص 177.
- (36) راجع : محمد يوسف السركي، السياسات الاقتصادية لمصر و إسرائيل تجاه أفريقيا (1948-1973) دراسة مقارنة، المرجع السابق، ص 139.
- (37) راجع : د.مجببات إمام الشرابي، الوجود الإسرائيلي و العربي في أفريقيا دراسة اقتصادية سياسية، المرجع السابق، ص 177.
- راجع كذلك: عادل حامد الجادر، العلاقات الإسرائيلية - الأفريقية، المرجع السابق، ص 50.
- (38) راجع : د.عواطف عبد الرحمان، إسرائيل و أفريقيا 1948-1973، المرجع السابق، ص 50ث.
- (39) راجع : د.مجببات إمام الشرابي، نفس المرجع، ص 180.
- (40) راجع : د.عواطف عبد الرحمان، إسرائيل و أفريقيا 1948-1973، المرجع السابق، ص 131.
- (41) راجع : تشارلز كوارتنج، العرب و إسرائيل و أفريقيا السوداء سياسة خطب الود، سلسلة مقالات معربة العدد 6، مركز الدراسات الاستراتيجي والبحوث و التوثيق، 1992، ص 11.
- راجع كذلك: د.مجببات إمام الشرابي، الوجود الإسرائيلي في أفريقيا دراسة اقتصادية سياسية، المرجع السابق، ص 183-184.
- (42) راجع : د.عبد الرحمن حمدي، أفريقيا و تحديات عصر الهيمنة أي مستقبل؟، المرجع السابق، ص 169.
- (43) راجع: د.مشعان بن محمد الدعيج، التغلغل الإسرائيلي في القارة الأفريقية و مدى تأثير التعاون العربي -الافريقي من 1973-1983 على ذلك، مجلة البحوث و الدراسات العربية، معهد البحوث و الدراسات العربية، العدد 17- و 18، السنة 1990، ص 44
- راجع كذلك: عادل الجادر، العلاقات الإسرائيلية - الأفريقية، المرجع السابق، ص 52.
- راجع كذلك: حلمي الشعراوي، العرب و الأفريقيون وجها لوجه، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، مصر، 1984، ص 268..

- (44) راجع : د. عبد الرحمان حمدي، إفريقيا و (إسرائيل) في عالم متغير htm إفريقيا في عالم متغير. /: E // file :
راجع كذلك: د. محبات إمام الشرايبي، الوجود الإسرائيلي في أفريقيا دراسة اقتصادية سياسية، المرجع السابق، ص 107.
- (45) راجع : حلمي الشعراوي، العرب و الأفريقيون وجها لوجه، المرجع السابق، ص 298-299.
- (46) راجع : د. نازلي معوض، دول الجوار الجغرافي (إسرائيل و تركيا و إيران)، ندوة الامن القومي العربي: أبعاده و متطلباته، معهد البحوث و الدراسات العربية، القاهرة مصر 1993، ص 112.
- (47) راجع : د. جمال مظلوم، إسرائيل و السعي إلى الارتباط بالتكتلات الاقتصادية العالمية، المرجع السابق، ص 59، 63.
- (48) راجع : خليل الطيار، محاولات إسرائيل العودة إلى أفريقيا، شؤون عربية، القاهرة مصر، 1987 العدد 48، ص 166.
- راجع كذلك: التقرير الاستراتيجي العربي 1985، مركز دراسات السياسة الإستراتيجية ،بالأهرام، القاهرة مصر، 1986، ص 88.
- (49) راجع : كمال إبراهيم، عودة إسرائيل إلى أفريقيا 1980 -1990، مجلة الدراسات الفلسطينية العدد 6، 1990.
- (50) راجع : د. صلاح سالم زرنوقة، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا و أثره على الأمن القومي العربي، العرب و أفريقيا...فيما بعد الحرب الباردة، قضايا التنمية، العدد 18، مركز دراسات بحوث الدول، ص 114-115.
- (51) راجع : د. اسماعيل سرور شلش، العلاقات العربية الإفريقية المعاصرة في ظل الوجود الإسرائيلي في القارة، المرجع السابق، ص 58.
- (52) راجع : د. عواطف عبد الرحمان و حلمي شعراوي ،إسرائيل و أفريقيا 1973 -1985، الفصل السادس: حلمي شعراوي، إسرائيل و أفريقيا 1973 - 1983 ، ، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، ص 185.
- (53) راجع : د. عواطف عبد الرحمان و حلمي شعراوي ،إسرائيل و أفريقيا 1973 -1985 ، ، المرجع السابق، ص 203.
- (54) راجع : د. هشام الدجاني، الولايات المتحدة و إسرائيل: العلاقات الخاصة، شؤون عربية، القاهرة مصر، العدد 96، سبتمبر 1998، ص 206 .
- (55) راجع : خليل الطيار، محاولات إسرائيل العودة إلى أفريقيا، شؤون عربية، المرجع السابق، ص 169 و 171.
- راجع كذلك: طارق حسني أبوسنه، استئناف العلاقات الدبلوماسية بين كينيا و إسرائيل، السياسة الدولية عدد 97، مركز الدراسات السياسية و

الإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، افريل 1989.

(56) راجع : عبد الله إبراهيم، العرب في أفريقيا ، الجذور التاريخية و الواقع المعاصر، إشراف رؤوف حامد، دار الثقافة العربية، القاهرة

مصر، 1987، ص 455.

(57) راجع: د. حمدي عبد الرحمان، السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا: المحددات و الأهداف و آفاق المستقبل، إسرائيل من الداخل، أعمال المؤتمر

السني 16 للبحوث السياسية، القاهرة 28-31 ديسمبر 2002، مركز البحوث والدراسات السياسية، المجلد الثاني 2003، ص 853.

(58) راجع: د. أحمد صدقي الدجاني، المشروع الحضاري العربي في مواجهة المشروع الصهيوني في القرن الإفريقي ندوة: الحركة الصهيونية

و الصراع العربي - الإسرائيلي في مائة عام، دروس الماضي.. و آفاق المستقبل (ماي 2000، معهد البحوث و الدراسات

العربية، القاهرة مصر، 2001، ص 387.

(59) راجع : د. أحمد صدقي الدجاني، المشروع الحضاري العربي في مواجهة المشروع الصهيوني في القرن العشرين، المرجع السابق، ص 387.

راجع كذلك: د. نازلي معوض، دور الجزائر الجغرافي و الأمن القومي العربي، ندوة: الأمن القومي العربي: أبعاده و متطلباته، معهد البحوث

و الدراسات العربية، طباعة مركز البحوث العربية المنيل، مصر، 1993، ص 113.

(60) راجع : د. هشام الدجاني، الولايات المتحدة و إسرائيل: العلاقات الخاصة، شؤون عربية، القاهرة مصر، العدد 96، سبتمبر 1998،

ص 188.

(61) راجع : د. عبد الرحمن حمدي، السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا: المحددات و الأهداف و آفاق المستقبل، المرجع السابق، ص 754.

(62) راجع : د. أحمد صدقي الدجاني، المشروع الحضاري العربي في مواجهة المشروع الصهيوني في القرن العشرين، المرجع السابق، ص 388.

(63) راجع : أبو ديس، مكانة و دور الاقتصاد الإسرائيلي، محاضرة لطلبة الماجستير للدراسات الاسرائيلية، جامعة القدس،

[http:// www.alasra.ps / News](http://www.alasra.ps/News)

راجع كذلك: نادية سعد الدين، التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في شرق أفريقيا و انعكاساته على الأمن القومي العربي، المستقبل

العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان ،السنة 26، العدد 292، جوان 2003، ص152-153.

(64) راجع : مأمون كيوان، الإدارات الأمريكية و إسرائيل، شؤون عربية، القاهرة مصر، العدد 86، جويلية 1997.. ص 231.

(65) راجع : د. عبد الرحمن حمدي، أفريقيا و تحديات عصر الهيمنة أي مستقبل؟، المرجع السابق، ص 171-173.

(66) راجع : حمد سليمان المشوخي، التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا، المرجع السابق، ص 237-238.

راجع كذلك: صابر محي الدين، مشاريع أمريكية -إسرائيلية رجعية، لخلق وقائع جديدة في المنطقة، ندوة: الوجود الامبريالي في الشرق الأوسط

مظاهرة و مخاطره، الأمانة العامة لاتحاد الكتاب و الصحفيين الفلسطينيين، دمشق، جويلية 1986، مطبعة دار العلم دمشق، سوريا

1986، ص167...

راجع كذلك: د. د. محمود سعيد عبد الظاهر، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، جانفي 2002، ص 30

(67) أنظر : في العلاقات العربية الأمريكية: محسن عوض، العلاقات العربية الأمريكية في التسعينيات، ندوة الوطن العربي و الولايات المتحدة

الأمريكية، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، معهد البحوث و الدراسات العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة

مصر 1996، ص145...

أنظر كذلك: حاييم بن شاحار و جدعون فيشلسون و و سيف هيرشي إشراف: مائير مرحاب، التعاون الاقتصادي و السلام في الشرق

الاطرف، الهيئة العامة للاستعلامات، وزارة الإعلام، جمهورية مصر العربية، كتب مترجمة (817)، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات

مصر 1995.

(68) أنظر: حاييم بن شاحار و جدعون فيشلسون و و سيف هيرشي إشراف: مائير مرحاب، التعاون الاقتصادي و السلام في الشرق

الأوسط، الهيئة العامة للاستعلامات، وزارة الإعلام، جمهورية مصر العربية، كتب مترجمة (817)، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات
مصر 1995.

(69) راجع : إسحاق ميمون، مقاطعة الدولة العبرية قد تصبح غير مجدية عمليا في منطقة التبادل الحر .

[http:// www al-fadjr com / ar / économie](http://www.al-fadjr.com/ar/économie)

(70) راجع: أحمد ناجي قمحة، الاتفاقية الأردنية الإسرائيلية: رؤى و إشكاليات مختلفة، السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرام، القاهرة العدد 119، السنة الواحة و الثلاثون، جانفي 1995، ص158-161.

أنظر : اتفاقية وادي عربة بين المملكة الأردنية الهاشمية و إسرائيل و بصفة شاهد الولايات المتحدة الأمريكية، الموقع عليها 26 أكتوبر 1994.

(71) أنظر لأكثر تفصيل: د. جهاد عودة، إسرائيل و العلاقات مع العالم الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 2003، ص 38-50.

أنظر كذلك: حاييم بن شاحار و جدعون فيشلسون و سيف هيرشي إشراف: مائير مرحاب، التعاون الاقتصادي و السلام في الشرق

الأوسط، الهيئة العامة للاستعلامات، وزارة الإعلام، جمهورية مصر العربية، كتب مترجمة (817)، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات
مصر 1995 ، ص 87-112-127-140...

(72) راجع أبو ديس، مكانة و دور الاقتصاد الإسرائيلي، محاضرة لطلبة الماجستير للدراسات الإسرائيلية، جامعة القدس،

[http:// www alasra ps / News](http://www.alasra.ps/News)

(73) راجع : د. جهاد عودة، إسرائيل و العلاقات مع العالم الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 2003، ص 28-37 و 94-105.

أنظر كذلك: د. أحمد برقاي، العلاقات العربية - الإسرائيلية: سيناريوهات التعاون و الصراع، ندوة الحركة الصهيونية و الصراع العربي -

الإسرائيلي في مائة عام دروس الماضي .. و أفاق المستقبل (ماي 2000)، معهد البحوث و الدراسات العربية ، دار الامين للطباعة

و النشر و التوزيع،القاهرة مصر 2000،ص 349-367.

(74) أنظر العلاقات بين باقي الدول العربية و إسرائيل: د.جهاد عودة،إسرائيل و العلاقات مع العالم الإسلامي،المرجع السابق،ص 28-75 و 105 و 146-151.

راجع كذلك:التقرير الاستراتيجي الافريقي 2002،المرجع السابق ص 129-137.و التقرير الاستراتيجي الافريقي 2001-2002،ص355...

* هذا و تنقسم الدول العربية من حيث علاقاتها التجارية مع إسرائيل إلى:

دول ترتبط مع إسرائيل باتفاقات تجارية مباشرة وهي: مصر،الأردن،موريتانيا،تونس،فطر،سلطنة عمان،المغرب و السلطة الفلسطينية،

و العراق وفق اتفاقية 21 جوان 2003،

دول عربية تتاجر مع إسرائيل عن طريق طرف ثالث و هي: لبنان و البحرين.

(75) راجع : د. حسن عبد ربه المصري،إسرائيل ديمقراطية الإرهاب و العنصرية،مكتبة الشروق الدولية،الطبعة الاولى،القاهرة مصر،جانفي

2009،ص173 و 185-